عز الدين من داخل الخيمة وخرج ينادي باعلا صوته هلموا الى هذا الكلام
القريب العهد من الله تعالى فاسمعوه قال اليافعي في كتابه
روض الرياحين والعجب كل العجب ممن ينكر كرامات الاولياء وقد
جاءت في الايات الكريمات والاحاديث الصحيحات والاثار المشهورات
والحكايات المستفاضات حتى بلغت في الكثرة مبلغا يخرج عن الحصر
ثم قال والناس في انكار الكرامات على اقسام منهم من ينكرها
مطلقا وهم اهل مذهب معروفون وعن التقوي مصروفون قال
بعضهم وهم المجسمة ومنهم من يصدق بكرامات من مضى ويكذب
كرامات اهل زمانه فهو لا كما قال سيدي ابو الحسن الشاذلي
كبني اسرايل صدقوا موسى حين لم يروه وكذبوا محمدا صلى الله عليه
وسلم حين راوه وهو اعظم من موسى وانما ذلك حسدا وعدوانا
وشقاقا منهم ومنهم من يصدق بان لله تعالى اولياء من اهل زمانه
ولكن لا يصدق باحد معين فهذا محروم من الامداد لان من لم يسلم لاحد
معين لا ينتفع باحد ابدا نسيل الله العافية قال فان قيل ان
هذه الكرامات تشبه السحر فان سماع الانسان الهواتف في الهوا
وسماع الكلام من بطنه وطي الارض له وقلب الاعيان ونحو ذلك غير معهود
في الحس انه صحيح انما يظهر ذلك من اهل السيميا والنارنجيات فالجواب
ما اجاب به المشايخ العارفون والعلما المحققون في الفرق بين الكرامة
والسحر ان السحر يظهر على يد الفساق والزنادقة والكفار الذين هم
على غير شريعة ومتابعة واما الاولياء فانما وصلوا الى ذلك بكثرة اجتهادهم
واتباعهم للسنة حتى بلغوا فيها الدرجة العليا فافترقا قال ثم ان كثيرا من
المنكرين نورا واحدا من الاولياء او الصالحين يطير في الهوى لقالوا هذا
سحر واستخدامات للجن والشياطين ولاعلم ان من حرم التوفيق كذب

بالحق

بالحق عيانا وحسا فكيف حال هذا في تصديقه المغيبات التي امره الله تعالى
بالايمان بها فربما زلت به القدم فخسر الدارين لانه انكر المحسوسات
فبالحقيق انكار المغيبات وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه
يقول الانكار فرع من النفاق قلت وذلك لان المنافقين لم ينكروا
على محمد صلى الله عليه وسلم لامنوا به ظاهرا وباطنا ثم قال اليافعي
رضي الله عنه فواعجبا كيف يتنبه السحر وفعل الشياطين الى الاولياء
المقربين والابرار الصالحين المطهرين من الصفات المذمومة المتحلين
بالصفات المحمودة المرضيين عن كل شيء يشغلهم عن ربهم عز وجل
فاياك يا اخي بعد اطلاعك على ما بينته لك في هذه المقدمة من علو
شان اهل الله عز وجل من اهل عصرك وغيرهم ان يقوم بك دالمحسه ولا
تذعن للانقياد لهم وتسمع من بعض المنكرين عليهم ما يقولون في حقهم
فيفوتك خير كثير كما فاتك الخير في عدم عملك بكلامهم الذي هو كله نصح
لك حين ونزنته بميزان عقلك الحاير فان الكلام لم يزل في هذه الطايفة
من عصر ذي النون المصري وابي يزيد الى وقتنا هذا بل نقل عن سيدي
ابراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنه انهم تكلموا في جماعة من الصحابة
ونسبوهم الى الرياء والنفاق منهم لزبير رضي الله تعالى عنه كان
كثير الخشوع في الصلاة وكان بعضهم يقول انما هو مراي فبينما الزبير
ساجدا اذ صبوا على راسه ووجهه ملحا ذا فكسط لحم وجهه وهو لا يتم
فلما فرغ من صلاته وضحى قال ما هذا فاخبروه فقال رضي الله عنه غفر
الله تعالى لهم ما فعلوا ومك زمانا يتالم من وجهه قلت ودليل
هذا كله قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكل ولي
لا من تلك الفتنة الحظ الوافر وذلك لان الابتلا لما كان شديدا
جمع الله تعالى لخواص هذه الامة من البلايا والمحن جميع ما كان متفرقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)